

باسم فضة

أمي لا تُخطيء مُطلقاً!

أقصوصة



لماذا لا تُخطيء الأمهات؟

أمي لا تُخطئ مُطلقاً!
أُقصوة

باسم فضه

BM A

✧ باسم أحمد علي فضه.

✧ أمي لا تُخطئ مُطلقاً "أقصوصة".

✧ أكتوبر ٢٠٢٣.

✧ bmabasem83@gmail.com

الإهداء:

رغم كل شيء محبتي لكِ دائماً وأبداً يا أمي... .

هل تُخطئ الأمّات أمام أبنائهنّ؟
لقد أخطأتُ! فصيغة السؤال الصحيحة هي: لماذا لا تُخطئ
الأمّات؟
دعونا نكتشف ذلك.

أمي لا تُخطئ مُطلقاً!

ذات يومٍ ترك أحد إخواني كأس الشاي الزجاجي على أرضية الغرفة. عدتُ للمنزل، ودخلتُ الغرفة ولم ألاحظ الكأس؛ فاصطدمتُ إحدى قدمائي به وطار نحو الجدار؛ وانكسر!

كانتُ أمي لحظتها شاهدةً على ما حصل، فجمعتُ عينيها! وقطبتُ جبينها! وزمجتُ في وجهي: «أيها الأعمى! أليس لديك عيين حتى تمشي دون أن ترى أمامك؟!».

حاولتُ الدفاع عن نفسي: «إنّه ليس خطأي! فالكأس كان موضوع على الأرض، الخطأ على من تركه على الأرض، حتى أنا.....».

قاطعتني متجاهلة حقي في الدفاع عن نفسي، وواصلتُ تعنيفها لي: «لو كنتَ الذي تدفع ثمن أدوات المنزل لمشيته دوماً وسط المنزل بحذر وانتباه حتى لا تتسبب بكسر شيء».

لم تدع لي فرصة لتوضيح أنني على الأقل لستُ مخطئاً فيما جرى بنسبة كبيرة. فقد كانت ترى بأنني مذنب تماماً، مستهتر غير مبالٍ.

أضافت بنفس مستوى الصوت المرتفع، والنبرة الحادة وهي تقوم بتجميع قطع الزجاج للتخلص منها: «من الآن وصاعداً كل مَنْ يكسر كأساً سوف يشرب الشاي في علبة البقوليات المعدنية، حتى تتوقفوا عن الاستهتار».

استمرّيتُ وإخواني بين الحين والآخر في التسبب بكسر الكؤوس الزجاجية، واستمرّتُ أُمي بالصراخ -كلما حدث ذلك- في الشخص الذي يتسبب بذلك، وتنعتّه بأنه أعمى، أخرق وغير ذلك من صفات الشتم. وتعيد تهديدها ووعيدها بأن من سيكسر كأساً مرة أخرى سيشرّب في علبة البقوليات المعدنية، ولكنها لم تُطبّق ذلك التهديد يوماً.

مرّت الأيام، وجاء اليوم الذي لعبتُ فيه أُمي دورنا. كانتُ تمشي في الصلاة، فاصطدمتُ إحدى قدميها بكأس زجاجي لم تلاحظ وجوده على الأرضية؛ فانكسر بعد أن اصطدم بباب المطبخ!

لحظتها كنتُ واثنان من إخوتي شاهدين على ما حدث، كنتُ أترقّب مبتسماً كيف سيكون رد فعلها؟! رغم أنني كنتُ أتوقع بشكل كبير بأن الرد سيقصر بتخلصها من قطع الزجاج بصمت، فليس هناك ما تقوله أو تصيح بسببه، فقد ارتكبتُ خطأً تعنفنا عليه بشدّة كلما وقع فيه أحدنا.

ولكنها خالفت كل توقعاتي! فهي لم تصمت! بل التفتت نحونا، ورمقتنا بعينين تقدحان شرراً! وقوّست حاجبيها، وصرختُ فينا سائلة وهي تضع يديها على خصرتيها: «من الأحقّ الغبي الذي ترك الكأس على الأرض؟»... .

~~BMA~~

هل تُخطئ الأمّهات؟

لقد أخطأتُ! فصيغة السؤال الصحيحة هي:

لماذا لا تُخطئ الأمّهات؟

دعونا نكتشف ذلك.

باسم
فضه

